

التبيان في تفسير القرآن

(284) الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن ا ﴿ بما تعملون خبير (29) ذلك بأن ا ﴿ هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن ا ﴿ هو العلي الكبير) * (30) خمس آيات بلا خلاف. قرأ ابو عمرو ويعقوب وابن شاهي * (والبحر يمدّه) * نصبا. الباكون رفعا. من نصبه عطفه على * (ما) * في قوله * (أن ما) * لان موضعها نصب ب * (أن) * لان الكلام لم يتم عند قوله * (أقلام) * فاشبه المعطوف قبل الخبر. قال ابن خالويه: وهذا من حذق ابي عمرو، وجودة تمييزه. وإنما لم يتم الكلام مع الاتيان بالخبر لان (لو) يحتج إلى جواب. ومن رفع استأنف الكلام. اخبر ا ﴿ تعالى أن له جميع ما في السموات والارض ملك له يتصرف فيه بحسب إرادته لا يجوز لاحد الاعتراض عليه. ثم اخبر انه تعالى * (هو الغني) * الذي لا يحتاج إلى شئ من جميع المخلوقات كما يحتاج غيره من الاحياء المخلوقين وأنه * (الحميد) * مع ذات، يعني المستحق للحمد العظيم، ونقيضه الدميم ويقال (محمود) بمعنى حميد. ومعناه أنه اهل الحمد. ثم قال تعالى * (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) * وفيه حذف، لان المعنى يكتب به كلام ا ﴿ * (ما نفدت كلمات ا ﴿) * والآية تقتضي انه ليس لكلمات ا ﴿ نهاية بالحكم، لانه يقدر منها على ما لا نهاية له. وقال قوم: المعنى ان وجه الحكمة وعجيب الصنعة وإتقانها لا ينفد، وليس المراد به الكلام. وقال ابو عبيدة: المراد بالبحر - ههنا - العذب، لان المالح لا ينبت الافلام. وقال ابن عباس: نزلت الآية جوابا